الجزائر ٢٥ رمضان المعظم ١٣٦٦ الموافق ١٢ اوت ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الأصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾ (قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٥٨

الاصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب لتحرير الافكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبي

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

« عن ستة اشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 58 - 12 Aout 1947

القضيـة التـونسيـة

بين اخذ ورد

(بقلم الاستاذ محمد المهدي بن الناصر المحامى بتونس)

يتراءى — ان صدق مني الحدس — ان فى الافق السياسى لوائح وبوارق تدل وتنبىء ان حكومة الجمهورية الرابعة تستعد بوعي جدى وتفهم لحل القضية التونسية حلا يتماشى ورغائب الشعب (الاستقلال التام) نزولا منها لحكم ظروف الاحوال التي تمخضت عنها تطورات مابعد الحرب وأهمها الشعور العام الذى أولدته براءة الاطلانتيك من وجوب محق الاستعمار الذى هو السبب الاصلي الوحيد فيما انتاب العالم من اهوال الفتك والتقتيل والتهديم والترويع مما عم الكرة الارضية من تخوم الغرب الى أقصى الشرق .

وقد أقرت هذا المبدأ السامي كافة الدول وأمضت صكه بصفة رسمية وأخصها الدول العظمي الماسكة لأزمة الاستعمار والمستوحية منه عظمتها الاستعمارية ، وقد كان تنازلها بالصك اعترافا منها بحق الشعوب المضيم والتزاما منها بوجوب التحرير (تحرير الشعوب المستعبدة) وان كان منها تضحية كبرى ، لكنها أملتها عليها ظروف قاسية وتجارب كادت ان تذهب منها بالكيان الاصلي زيادة عن التوابع — وهي بتنفيذ هذا الصك الانسانى العمرانى الاجتماعى تكون فى مأمن من كل طارق يهدد منها الجوهر بالفناء وتبنى مستقبلها الزاهر على اسس العمل المنتج فى دائرة حدودها وتبادل النتاج العالمى فى جو تحتمه المصلحة المشتركة وتوجيه دواليب الاقتصاد العام؛ وهنا تتبارى عزائم الامم فى الابتكار وحسن الانتاج لصالح البشرية العام واسعادها والترفيه عنها ، ولربما يصبح العالم كدولة واحدة يديرها مبدأ واحد هو الصالح العام المشترك تتوحد فيها القمارق كما تتوحد فيها العمولة وتصبح الحدود علامات لا يؤبه بها ، فيتآخى الاصفر والابيض ويقف هذا والاسود فى صعيد واحد هي المساواة والحرية التامة .

فهذا المبدأ هو الذي فكر فيه ولسن اثر الحرب العالمية الاولى وضمنه بنوده الاربعة عشر وحررصكه روزفلت فى براءة الاطلانطيك وبني عليه أس هيئة الدول المتحدة (قطب دائرة انظار الشعوب المستعبدة اليوم) كتب الله لها النجاح فى كفاح عدو البشرية الالد : الاستعمار .

يصمد الآن امام هذا المبدإ الانساني نفر ذوو سلطان هم اساطين الاستعمار ببعض الامم إذ قد تعودوا استيساغ لاموال الطائلة بدون ما جهد ولا عناء من شعوب وضعتها الاحداث التاريخية تحت كلكل سيطرة دولهم فاستعبدوهم أرقاء وسخروهم لاشغالهم الشاقة ؛ واستنزفوا منهم الخيرات بدون اي مقابل ومن تململ منهم فالسياط ثم النار والحديد ، فكان ثراء طائلا بدون كد ولا جهد ياتى هؤلاء الاستعماريين، وبه اخذوا السيطرة على دولهم فدب الحسد فى المحرومين من هذا الاستغلال الجبار بدون ما عناء من ذوى النهم من دول الغرب والشرق الاقصى ، فتولدت في بؤرة الحرمان المجرم النازية والفاشستية فتصادمتا مع الرأسمالية الاستعمارية فكانت الحرب الثانية وكان الخراب وكان التدمير وكان التقتيل سعيا وراء انتزاع مايعبر عنه با«لمتسع الحيوي» او« الاستغلال المحتكر »و فى المنطق الاجتماعي يطلق عليه « استعباد الشعوب » لاستنزاف دمائها وخيراتها .

عز على هؤلاء الانتفاعيين — إذ لم تردعهم كوارث الحرب الاخيرة — ان يطبق المبدأ السامى فيحرمهم موارد فياضة بالنعم لا تغيض (وإن فقدت شرف المشروعية) وعظمة مموهة يفقدون تاجها الوهاج فى نظرهم، والملطخ بدماء الاسترقاق البشري فى نظر الانسانية العصماء ؛ فشمروا على ساعد العمل لمناهضة الجامعة الامية فى مبداها الاساسى عساهم يقوضوا ما بناه روزفلت لنشل البشرية المعذبة لكن للغاب اسد تحميه ؛ فان مات روزفلت كما مات قبله ولسن فان الشعوب المستعبدة لن تموت ، فقد أشعل فيها مبدأه روح الانتقاض على الاستعمار فاصبحت وكل منها روزفلت ، ولابد ان يخضع العالم لكلمتها وكلم روزفلت ويقف فى صفها لدحر الاستعمار اللعين .

فالقضية التونسية احدى شعب هذا العالم المستعبد فهي قضية حيوية لامة رشيدة تدرك مالها وما عليها فى منطقة القانون الامى .

قضية سهلة الحل متي درست بعقل رشيد يري الحقائق المجردة ، لا تستغويه الانانية المدامة فتذهب منه الرشد؛ قضية يجب ان ينظر اليها بمنظار حسن النية والاستعداد النزيه بعيد الغور والمرمى لا بعين الانانية الغاشمة والاستثراء المرذول الوخيم العواقب وهو ما يألم منه هذا الشعب ويشكوه ، ولا بعين ذر الرماد فى العيون لان الشعب اصبح مدركا لحقائق الامور لا ينخدع بالبرق الخلب ولا بالظواهر المنمقة ولا بالكلم المعسول .

قضية شعب رزين مدرك فحصها قادته ورجال تشريعه الميامين على ضوء الحقائق والاحوال العالمية واصول القانون الدولي ؛ فقرروا فيها قرارهم وعرضوه ليلة القدر على الشعب فقال فيه كلمته بالقبول وهو : رفع الحماية رفعا كليا وتعويضها بمعاهدة ود وصداقة معاعدة ندين مستقلين .

قضيه شعب متكتل الوحدات متناسق العمل لبلوغ غاية واحدة هي المرهم لادوائه ألا وهي الاستقلال ، وهي غاية لا يمكن لاية قوة فى العالم ان تحول دونها والبلوغ اليها ، إذ ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لاترد.

ان الحل الوحيدلهذا المشكل اذاكانت فرانسا على استعداد تام لحله ينحصر في امور اساسية وهي الاتية :

اولا — تشكيل وزارة وطنية من العناصر التى تتمتع بثقة الامة (اذ الكلمة اليوم للشعوب)

ثانيا— توصف هذه الوزارة بوزارة وقتية انتقالية تنتهي ماموريتها بانتهاء تشريع دستور ديمقراطى على يد مجلس نيابي منتخب بالانتخاب الحر الذى لا شائبة فيه من الدرجة الاولي

ثالثا تكوين وزارة يقبل يراجعها المجلس النيابى وتكون مسؤولة له .

وهذه الوزارة هي التي تفتح باب المفاهمة مع فرانسا فى الملهاج الذى تربط به علائق البلدين وحفظ مصالح كل منهمافى دائرة القانون الامى وتحت رعاية الدول المتحدة فان اتفقا فبها ونعمت وان اختلفا فالكلمة للدول المتحدة فى فصل المشكل علي ضوء الحقائق الواقعية

كل منا يعترف ان لفرانسا بهذا البلد مصالح تكونت فى امد الحماية او قبلها كالكثير من الدول الغربية المتاخمة لهذا البلد وهذه المصالح تحفظ وتطبق عليها القوانين الدولية تحت رعاية الحكومة التونسية الضامنة لها ولغيرها امنا ورعاية ومساواة وعدلا

وبهذا لا تخشي فرانسا او غيرها من الدول على ما عندنا لها من حقوق ولها سفراء يسهرون على حقوق بني جنسهم من ان تتلاشي او يعتدى عليها كما يكون لنا عندهم سفراء يرعون حقوق ابناء جلدتنا هنالك

بهذا الوجه لا بغيره يحل المشكل بين الطرفين فتهدأ الاعصاب المتوترة من الامة ويعرف المعمرون ان هذا الحل انما هو لصالحهم اذ يربحون ود التونسيين واخاءهم احسن من ان يشددوا او يعرقلوا واخيرا يجزون بما جوزي به اخوانهم بالشرق الادنى

ففرانسا لا تمثها فى الحقيقة هذه الشرذمة الضالة من الانتفاعيين الذين يقدمون مصالحهم المادية العاجلة على مصلحة فرانسا العليا ففرانسا هي تلك الدولة العظيمة الحاملة لالوية شعارها: الحرية والاخاء والمساواة وهي ذات التاريخ الحافل بعظيمات الامور ولا ترضى بان تشوه سمعتها العالمية هذه الشرذمة القليلة وقد رأت اختها الاستعمارية الكبري — انقليترا — كيف تسللت من بشاعة الاستعمار بالهند وان اعظم مفخرة لها ما صرح به آتلى رئيس حكومتها الحالية من منح الاستقلال لاربعمائة مليون بحسن المفاهمة

فهي بهذا الحل تكون فرنسا غير مسبوقة بانقلتيرا وتسترجع مركزها الادبى الذى اخذ في تدهور فى الشرق العربى وتربح ود مائة مليون من العروبة وخمسمائة من المسلمين وتصبح صديقة حميمة للجامعة العربية العتيدة فى فتوتها والتى تخطب ودها اليوم عجوز الاستعمار — وسيدة العالم الجديد الولايات المتحدة وتعطف عليها (وهي مولية عنها وجهها) روسيا السفياتية — وكثيرا ما نصحت الصحف الانقلوسكسونية فرنسا بان تجلب ود الجامعة العربية لانها تتكهن (وهي صادقة الكهانة)ان هذه الجامعة الفتية اليوم ستكون بيدها كفة رجحان التوازن الامي غدا وما غد لناظره ببعيد

والامل ان تتغلب الروح الديمقراطية الحقة التي استوحتها فرانسا والغرب الاروبي من تعاليم الاسلام الخالدة ومن الثورة النار يخية الفرانسوية الكبري على مبدإ اللصوصية الاستعمارية فيندحر الى الابد غير ماسوف عليه كما اندحر بالامس القريب صنواه النازية والفاشيستية فتسمع فرنسا الى صوت الضمير والى النصح الذى اسداه لها امين سر الجامعة الدكتور عبد الرحمن عزام باشا بالمبادرة بحل مشاكلها مع المغرب العربى قبل ان يرفع الامر بها وباختها الاتينية (اسبانيا) الى مجمع الدول المتحدة فتفضها وتحرم فرنسا مزية السبق بحسن المفاهمة والفض الودادي

اذ استقلال ممالك افريقيا الشمالية امر مفروغ منه حيث انه بغية حيوية جوهرية لخمسة وعشرين مليونا من العرب الاقحاح المتحدين قبلة وارومة ولسانا تؤازرهم خمسة وسبعون مليونا من بني عمومتهم المستقلين والاعضاء بالجامعة الامية واربعمائة مليون من معتنقي الاسلام الخالد المرتبطين معهم برابطة الدين (انما المومنون اخوة) فما على فرنسا الان تحدد موقفها ازاء رغبة ربع سكان المعمور بقطع النظر عمن يؤازرهم من كبريات الدول الماسكة لزمام العالم اليوم تسييرا وانقاذا وتشييدا فتسييرا نحو الديمقراطية الحقة وانقاذا من هوة الخراب التي جرها اليه الاستعمار وصنواه الفاشيسة والنازية وتشييدا اساسه التعاون العام المشترك

سدد الله خطى العالم الى ما فيه ترفيه واسعاد البشرية المعذبة

الاستاذ محمد المهدي بن الناصر

سحر رمضان

فى تونس الخضراء

جنحت شمس آخر يوم من شعبان تتهادى الى مغربها مثقلة بحملها ، قد علتها صفرة المخاض لتضع بين ورود الشفق القاني هلال رمضان الجديد .

وخرج الناس ارسالا الى شرف « الرابطة » لرؤية الهلال عليهم زينة الاحتفال بقدوم رمضان وفيهم اشواق أذكتها الايام الى هذا الشهر المبارك الذى يرونه في السنة فصلا فى سموه وجماله كفصل البحر اذا جن الحدور لا ينبعث فيه الزمان من الارض عجاجا من

(البقية على الصفحة الرابعة)

كتاب مفتوح

الى العرب خصوصا والمسلمين عموما

الذين كانت علومهم ومعارفهم متلقاة من اوروبا وتلمذوا لهم واخذوا عنهم وتطبعوا بهم الخ الخ

﴿ بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ ابو يعلى الزواوى ﴾

﴿ ٢ ﴾

وخلاصة القول انى اوجه الخطاب الى المتفرنجين الآخذين بالعقلية الافرنجية أنهم قد اخطؤا وأنهم بتركهم تعاليمهم الدينية والجنسية قد خسروا خسرانا مبينا وفضلو الباطل على الحق وغلطوا وانهم على ربهم يعرضون ويحاسبون وانهم الآن ليسوا بمسلمين ولا بنصارى — الا قليلا منهم — وانهم يندمون ندامة الكسعي لما رأى ما عملت يداه وانهم ما تعلموا الافرنكية وتركوا العربية الاسلامية الا باحد امرين اما بتفضيلهم النصرانية على العربية الاسلامية فهو كفر لا مفر لهم منه؛ واما للجهل والغفلة والغرور من ان العربية ليست بلسان العلوم والصنائع ولا بلسان الحكومة وهذا اسفه فى التصرف وعدم الثبات والمقاومة Pas de résistance الذى رأوا اشياخهم الفرنساويين يضربون الاعناق على ذلك ويجردون من الجنسية والاموال الممتلكة من قصر فى المقاومة تلك العقوبات الصارمة؛ افلا تقيسون وتعتبرون ؟؟

وبعبارة اخرى فانكم ءاثرتم الباطل على الحق؛ واستبدلتم الخبيث بالطيب انتم وآباءكم فى ضلال مبين وقد تنفعكم التوبة والانابة وعلى كل حال فان من يترك لسان دينه وقومه ويؤثر عليه لسان ودين غيره او اخلاق وسيرة غير اخلاق وسيرة قومه فقد انصرف عن جادته وصراطه المستقيم الذي وجد عليه اباءه الاقدمين ثم انظر هل يعد هذا ردة وكفر؟ وقولنا هذا فقد انصرف كذلك فانا معشر المتمسكين بهذا الدين الاسلامي ملتزمين وملازمين للعلوم العربية القرءانية ولجماعة المسلمين؛ ونحضر الصلوات الخمس فى الجماعة والجمعة ونعمر المساجد والزوايا التي هي في الاصل مدارس ومساجد ونقرا القرآن وناخذ بشعار العرب والبربر من الزي واللباس كقص الشوارب وعف اللحية وغير ذلك مما نعده مقاومة وثباتا واجبين بخلاف انتم فقد انصرفتم ولم نركم في جميع مجتمعاتنا من مساجدنا زوايانا ومدارسنا ولبستم لباسا غير لباسنا واتخذتم شعارا غير شعارنا فكانكم اجانب وتعذر لكم الوضوء بسبب الانتعال الافرنجي وتعذرت الصلوات بسبب لبس البانطلون وبعبارة اخرى استنكفتم عن عبادة الله واستكبرتم أن تروا مع اخوانكم المومنين الفقراء والمساكين ووجدتم الفتوي من شيوخكم الافرنج من ترك الدين للجانب وارتبتم مثل ما ارتابوا وتشبهتم بهم ومن تشبه بقوم فهو منهم؛ فقد صرتم فى مفرق الطرق فنراكم نحن لا معنا تماما ولا معهم كذلك مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وخذوا عن سادتكم الفرنسيين المقاومة والثبات résistance الذي لا يلومونكم عليه وارجعوا عن خطاياكم، وانتبهوا من غفلاتكم عباد الله واتركوا التجنس بل التنجس وكونوا كما كان اخوانكم سكان صقلية الذين اعجب بهم النرمان والجرمان الذين اكتسحوا غرب اروبا واحتلوا انكلترا واكتسحوا فرنسا وجنوب ايطالية ووقفوا فى صقلية فقاومهم العرب المسلمون مدة ولما كانت الحرب سجالا غلب النرمانيون ذات يوم ولما اطلعوا علي سير المسلمين ومدنيتهم الفاضلة الطاهرة حسا ومعنى بهرهم العدل الاسلامي واعمال رجاله ونسائه من السيرة الحميدة والاعمال المجيدة والاشغال المفيدة الجميلة الجليلة حتى ان الملك « الرجا » الثانى رغب في اللغة العربية فتعلمها وحذق فيها واطلع على الادارات والاشغال الخصوصية والعمومية فاعجب بها ورأى فيها الثقة والامانة واهلية العرب المسلمين فاقرهم على اشغالهم وفوض اليهم تدبير الملك واصطفاهم على الافرنكيين أن قد غضب عليه اولئك الافرنج وعجبوا من شدة ميله واستحسانه احوال العرب المسلمين من الصفا والوفا وحسن الادارة وجريان الاشغال بصفات باهرة واتخذ الحرس اقصره خارجا وداخلا مسلمين ومسلمات حتي لمطبخته فان رئيسها ومديرها مسلم وذكر المؤرخون عجيبة ان النساء النصرانيات الافرنجيات اذا ادخلوا القصر الملكي ورأين المسلمات علي تلك الحالة الحسنة والاخلاق الاسلامية المرضية يسلمن ويكتمن اسلامهن؛ وذكر ابن جبير في رحلته انه راي النسوة النصرانيات لابسات لباس المسلمات ومتزينات بزينتهن واحتجبن واعتجرن واختضبن بالحنة وانتعلن نعال المسلمات يذهبن كذلك للكنائس فظنهن مسلمات مرتدات فسأل واجيب انهن نصرانيات اعجبهن الادب العربي الاسلامي فاتخذنه الى غير ذلك مما ذكره وبان رجاء الثانى غضب عليه الافرنج لاتخاذه الاخلاق العربية الاسلامية بدراسته اللغة العربية المشحونة باوامر ونواهي كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ونبزوه بالملك الخبيث فعدوا ذلك الطيب خبثا وهم الخبثاء شأن التضادي فلله در ابن الوردي فى قوله

أيها العائب قولى عبثًا

إن طيب الورد مؤذ بالجعل

هذا وإنى ضامن لكم أيها الاخوان المسلمون قاطبة والجزائريون خاصة أنا اذا اخذنا بتعاليم ديننا وبكرامتنا العربية من التخلى عن الرذائل التي جلبها المستعمرون واجلبوا علينا بخيلهم ورجلهم ولاسيما الخمر والميسر والزنى المفتح الابواب الذى اباحته دول النصرانية واجمعت الديانات والعقول على تحريمها وكذلك الربا واكل اموال الناس بالباطل وسائر السير الخبيثة التى يلزم التخلي عنها، والمصلحة لنا، لا لله ولا للرسول الذى جاء لينقذنا من الضلال ويضع عنا اصرنا والاغلال التي فى اعناقنا ونتحلى بعد ذلك بالفضائل الاسلامية من النظافة والطهارة والعبادة ومقابلة الله الذى خلقنا خمس مرات فى كل يوم وليلة وناهيكم بالذى يقابل مولاه وخالقه وياخذ عنه الاوامر والنواهي ويتذكر ويتلو كتابه الذى منه هذه الآية « فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى، قال : رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال : كذلك اتتك ءاياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى »، وغيرها من الآيات البينات التي عهد بها لآدم؛ وقدموا عباد الله تعاليم دينكم وجنسكم ولغتكم وأحيوا لسانكم وهل سمعتم ان لا حياة لامة مات لسانها ؟ ثم إنى استشير واستفتى العلماء المعتبرين الدائنين بالاسلام حقا فى مسلم عربى وغير عربي ولكن العربي بالخصوص يتعلم هو او يعلم ابنه غير التعليم العربي الاسلامى، وبعبارة أوضح يترك تعلم اللغة العربية لغة دينه وجنسه وكتابه فيتعلم لغة اخرى ليست بلغة جنسه ولا دينه ماذا يلزمه؛ وما تقولون في رسالة الامام الشافعى التي منها ان تعلم اللغة العربية فرض واجب لانه مما يتوصل به الى فرض وواجب، وما يتوصل به الى واجب فهو واجب.

إنى أعرف علماء وشرفاء وايمة ومدرسين وقضاة تركوا تعليم اللغه العربية لاولادهم واخذوا بهم بتعليم غيرها كلغة مرسلى بروتستانت الذين دأبهم الجدال والطعن في العربية والاسلام والقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم وجعله مذنبا ومجرما بخلاف عيسى الى غير ذلك مما اخذ به طه حسين وامثاله اينما كانوا وبانوا وباتوا؛ وإنى اعرف من كان حزابا وصار اماما وخدم العربية ونسخ كتبا بل قرآنا فى المصاحف والمطابع وربح ما اشتري به ثلاث ديار فأكثر كل ذلك من خدمته فى الخطوط العربيه، وله اولاد تعلموا الفرنسية ولم يتعلموا حرفا واحدا من العربية ولا دخلوا مكتبا عربيا ولا سجدوا ولو يوما واحدا ولو للتبرك واحسب لكم في الجزائر ألف ألف من هؤلاء أفيدوا الجواب.

ابو يعلي الزواوى

تتمة في الشيء الذى حذرنا ونحذر اخواننا الذين منشؤهم وتعلمهم فرنساوي محض مما قدمناه في صدر هذا المقال من كلام ابن خلدون من ان المغلوب مولع ابدا بتقليد الغالب ان لا يتمادوا في الطباع الافرنكية وحذلقتهم بل فسطتهم ولاسيما قولهم « اترك الدين للجانب » مما ذكرنا انه قد اغتر به الاتراك فتفرنجوا امتهم الحنيفية الحنفية بل نصروها عياذا بالله او كادوا وما كادوا يبقون مسلمين بتركهم الخط العربي والآذان الاسلامي والقضاء الاسلامي والحجاب النسواني الاسلامي والحج الحرامى وقد حج البلاشفة ولم يحج الاتراك هذا وعن هذه الجملة الملعونة والملعون كل الملعون الذي يتمادى فيها ولا يرجع ولا يتوب ويدعى انه مسلم عربي ويرجو ان يحضر امام الله وامام رسوله ويناقش الحساب ويسأل لم ياخذ بتعاليم الكفرة الفجرة ويترك تعاليم الرسل الكرام البررة وكلام خالقه ومحييه ومميته وباعثه. كاتبت رجلين احبهما بظهر الغيب وأدعو لهما — والدعاء بظهر الغيب مستجاب — فقلت لكل واحد منهما : إن جريدتك تقرأ بالفرنسية وجل بل كل اهل قبائلنا الزواوة يقرؤن الفرنسية لا العربية ويتخاطبون بها (الفرنسية) ويتكاتب بها اعيانهم وقوادهم واولادهم ونسائهم، فاطلب منك ان تنشر لى فصلا اخاطب به بنى قومي ووطنى انهم اذا بقوا مسلمين ويدعون الاسلام ويرجون رحمة ربهم ويخافون عذابه — ان عذاب ربك كان محذورا — ان يرجعوا الى الاخذ بالاسلام فى الاحكام وفي الميراث الممنوع منه الاناث عادة بعض قبائل العرب قبل الاسلام فاجابنى احدها بانه وحزبه ممنوعون من نشر ما يخص الدين واما الآخر فقد سكت عنى — ولولا ان بعض الظن اثم — لقلت انه يحتقر كل من يعتنى بالدين وهذا من المنتمين الي العلماء فارجو ان يهديه العلماء، والله يهدى من يشاء.

(ابو يعلى)

﴿ بقية الرسائل من الصفحة الثانية ﴾

أما نحن فاننا نرى من أقدس واجباتنا الاستجابة لداعي الله وقد دعانا لما يحيينا؛ واي حياة للاسلام والمسلمين اليوم بهذه الديار اعظم من ان يعود للاسلام سلطانه وللمسلمين حريتهم التامة واستقلالهم الكامل في ادارة شؤون دينهم وانها لمرقاة عظمى لمكانة اسمى، وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا، لبيك يا داعي الله وسعديك، فعين الزمان والمكان تجدنا من حولك ان شاء الله دم على جهادك وكافح وروح القدس معك والسلام عليك ورحمة الله اطال الله بقاءك سالما متمتعا بالصحة والعافية لدينك ووطنك وامتك ولاخيك المخلص وصديقك الحميم

بيوض ابراهيم

﴿ ١٣ ﴾

رسالة الشيخ ابى اليقظان

الجزائر ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٥ — ١٦ ماي ١٩٤٦

فضيلة العلامة الجليل صديقى الوفي الشيخ الطيب العقبى امده الله بروح منه، سلاما زكيا وتحية مباركة طيبة عليكم وعلى انفاسكم العالية واخلاصكم النادر ووفائكم للعروبة والاسلام بيد الغبطة والسرور تسلمت رسالتكم الكريمة التى ضمنتموها تلك البشارة العظمى من صدور مكتوب السيد الوالي العام بصفتكم عضوا فى لجنة الاصلاحات العليا مؤرخا في ٩ مارس ١٩٤٦ معلما رقم ١١٣٣ ذلك المكتوب التاريخي الثمين الذي بمقتضاه كلفكم بدعوة ذوى الشخصيات في شان تنظيم الهيأة الدينية المؤقتة التى تتفاوض في هذا الامر لتشكيل المجلس الاسلامى الاعلى ... الخ.

وإنى اشكركم اولا — على جهادكم المتواصل لفائدة العروبة والاسلام بذلك الاسلوب الحكيم لدى الدوائر العليا حتى اقتطفتم تلك الثمرة اليانعة اللذيذة المذاق التى تنطوى على اسباب السعادتين اذا وجدت اكفاء يقدرون قدرها ويعرفون كيف يستثمرونها لفائدة المصلحة العامة بغاية الصدق والاخلاص والنزاهة،

كما اشكركم ثانيا — على وضع ثقتكم في وتعيينكم لشخصى ضمن الشخصيات البارزة.

وجوابا على هذه الثقه الثمينة الغالية فانى اتشرف بقبول دعوتكم المشرفة ومشاركتى في الامر بكل غبطة وسرور متى عينتم ميعاد انعقادها وفى اي مكان حددتموه.

وارجو من الله الكريم ان يكلل مساعيكم بالنجاح وان يحيطكم بهالة من رعايته وحفظه وتسديده وتأييده انه سميع مجيب

ودمتم لاخيكم : ابي اليقظان

جامعة الوكلاء

الشرعيين الجزائريين

عقد الوكلاء الشرعيون للقطر الجزائرى اجتماعا عاما في العاصمة يوم الاحد السادس من يوليو ١٩٤٧.

بعد ان افتتح الاستاذ الصحراوى محمد المؤتمر بخطاب رحب فيه بالحاضرين طالبا من زملائه ان يلتفوا حول رئيسهم فيعززوا برابطتهم المجهودات التى صمم ان يبذلها لنيل ما يهم المجموع شرع رئيس الجامعة الاستاذ حاج عابد عبد القادر في عرض الاصلاحات التى منيت بها هيئة الوكلاء وبين العقبات التى عطلت المكتب الذى يرأسه في سعيه تجاه المطالب البسيطة التى يحق للوكلاء الشرعيين ان ينالوا اكثر منها اذا ما اتحدوا وتكاتفوا واعطوا مهنتهم المكانة الشريفة اللائقة بها.

واحتوى جدول اعمال المؤتمر على مسائل عديدة تتعلق بنظام الهيئة درست كلها واتخذت قرارات باجمعها.

وفي الختام شرع المؤتمرون في انتخاب مكتبهم الادارى لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ويتألف هذا المكتب من السادة :

١) الرئيس : حاج عابد عبدالقادر الوكيل الشرعى بغالزان

٢) نائبو الرئيس بن علاق الاخضر لعمالة الجزائر، بومدين عبد القادر لعمالة وهران، الاحمر احمد لعمالة قسنطينة.

٣) الكاتب العام : بومدين البشير، نائبه : الصحراوى محمد.

٤) امناء المال : بوشوشى محمد لعمالة الجزائر، مكربة لعمالة وهران، مناصر لعمالة قسنطينة.

٥) الاعيان : لعمالة الجزائر ـ الراشدي والطاهر علي الشريف وبومنجل وبوزار محمد الصغير. لعمالة وهران : سلفة وزرهوني وابن شيخ ومامي سنوسى. لعمالة قسنطينة : زغلاش وبن منصور ومصطفاي وسمانى محمد انتهى

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٨)

وما كادت تمضى الا ايام حتى اخذت ترد علينا الرسائل من حضرات ذوى الشخصيات الذين وجهنا الدعوة اليهم بالقبول للعضوية فى « اللجنة الموقتة » والاعراب عن المشاركة فى العمل والتأييد في المشروع مما اعتبرناه منشطا لنا واتخذناه دليلا على حسن النية والرغبة الصادقة منهم في تحقيق فصل الدين عن الحكومة بالصفة العملية والطريقة المرضية ، و لم يتخلف عن الاجابة سلبا او ايجابا — و رد التحية فرض — سوى حضرة رئيس العلماء ونائبه ...

و بلغنا ان الشيخ سحنون اجاب بالقبول على طريق غير مباشر ولكن جوابه لم يصل لايدينا فاعتبرناه كسابقيه لم يجب ...

و لقد كان من أبرز الرسائل الواردة علينا وأدلها على الرغبة فى الخير وجمع كلمة المسلمين رسالة الشيخ عمر بن الحملاوى والشيخ ابن طكوك و رسالة الشيخين بيوض وابى اليقظان ، و بما اننا نكتب هذه الفصول للحقيقة والتاريخ ونسجل الواقع كما وقع فقد ارتأينا أداء للامانة أن ننشر ما ورد علينا من الاجوبة حسب الترتيب السابق في ذكر الاسماء كما يلي :

(١)

رسالة الشيخ احمد بن صيام رئيس الجمعية الدينية

حمدا وصلاة وسلاما — فضيلة العلامة الصديق الاستاذ الشيخ الطيب العقبى ، دام حفظه تحية واحتراما ؛ اتصلت برسالتكم رقيم سابع جمادى الثانية عام ١٣٦٥ طالبين فيها الجواب و بناء على ذلك احيطكم علما باني قبلت الانخراط كعضو في اللجنة التحضيرية الموقتة للبحث فى شأن تأسيس « المجلس الاعلى الاسلامي » ، وتفضلوا بقبول احترامات : احمد بن صيام

حرر في سادس عشر جمادى الثانية سنة ١٣٦٥

(٢)

رسالة الشيخ بابا عمر المفتى المالكى

مكتب المفتى في ١٧ جمادي ٢ سنة ١٣٦٥

العلامة المفضال الشيخ الطيب العقبي ، بعد السلام التام والتحية الطيبة انه وصلنى كتابكم فى شأن تنظيم الهيئة الموقتة لتنظيم المسائل الدينية وتعيينكم اياي عضوا فيها فاتشرف سيدي بذلك و بكل ما يرجع الى خدمة الدين راجيا من الله تعالى ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح وتعمير بيوت الله بما اسست لاجله والله يحفظكم ويعينكم ، والسلام عليكم

من كاتبه اخيكم : بابا عمر

(٣)

رسالة الشيخ العاصمى المفتى الحنفى

مكتب المفتى ١٦ جمادى الثانية ١٣٦٥ ١٨ ماي

فضيلة الاستاذ الاكبر العلامة الشيخ الطيب العقبى دامت معاليه تحية واحتراما ،

اتصلت برسالتكم رقيم سابع جمادى الثانية الحالى وفيها الرجاء في قبولي تعيينكم لى عضوا بالهيئة الموقتة التى خول لها حق المفاوضة لتشكيل «المجلس الاعلى الاسلامي» و بناء على ان اجابة الطلب امر واجب اكيد اعلن لكم بقبولى شرف العضوية في هذه الهيئة المحترمة سدد الله خطاها ، وتفضلوا سيدي بقبول احترامات — محمد العاصمي المفتى الحنفى بالجزائر

(٤)

رسالة الشيخ بو كرسي مفتى وهران

الحمد لله وحده — بسم الله الرحمن الرحيم — والصلاة والسلام رسول الله

كتب يوم ١٢ جمادى الثانية الموافق ١٤ ماي ٤٦ - ٦٥

بو كرسى محمد مفتى عاصمة وهران

ذو المفاخر العالية والمكارم السامية الساعى في الخيرات الاسلامية القائم بالشؤون الاصلاحية الشيخ السيد الطيب العقبي ابقاه الله للاسلام ذخرا ولاهله ناصحا ومعينا السلام عليكم ورحمة الله (وبعد) سيدي فان جوابكم المؤرخ فى ٧ جمادى الثانية قد حضيت به و فهمت ما اشتمل عليه واننى نحيطكم علما على قبول ما طلبتموه منى مع انشراح الصدر واتساعه وعليكم منى اتم السلام من اخيكم : بو كرسي

(٥)

رسالة الشيخ ابن جامع مفتى قسنطينة

مكتب المفتى المالكى بقسنطينة

جناب الفاضل المبجل المحترم حضرة الشيخ . يدى الطيب العقبى العضو بلجنة الاصلاحات العليا بالجزائر السلام عليكم ورحمة الله و بركاته وبعد فانى اعلم حضرتكم بانى قبلت العضوية فى الهيئة الدينية المؤقته حسب رسالتكم المرسله الينا من طرفكم المؤرخة بالسابع جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ والله يكون في عون الجميع بجاه النبي الشفيع في ١٥ ماي سنة ١٩٤٦

(بن جامع عبد المجيد)

(٦)

رسالة الشيخ فخار مفتى المدية المالكى

الحمد لله وحده — وبه نستعين سبحانه

الى صاحب الفضيلة المحترم العلامة الاستاذ الطيب العقبى السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد جاءنى كتابكم المؤرخ باليوم السابع من شهر جمادى الثانية ١٣٦٥ متضمنا الطلب لانخراطنا فى سلك اللجنة المؤقتة في شان تاسيس المجلس الاسلامي المتصرف فى الدين الاسلامي فالجواب عنه اننى اقبل ذلك طالبا من الله تعالى تاييدنا وتسديد خطانا انه سميع قريب ودمتم كما رمتم — يوم ١٨ جمادى الثانية ١٣٦٥

من عبد ربه فخار مصطفى مفتى المدية

(٧)

رسالة الشيخ بن طكوك

بسم الله الرحمن الرحيم — والصلاة والسلام على رسول الله واله

كتب يوم ١٢ جمادى الثانى -١٤- ماي عام ٤٦ - ٦٥

حضرة المفضال الاعظم والأستاذ الافخم مولانا الشيخ سيدى الطيب العقبي حفظه الله ورعاه وخلد مجده وللصالحات وفقنا واياه سلاما واحتراما لمقامكم الاعلى ومكانتكم الطاهرة وبعد سيدى قان جوابكم المؤرخ بـ ٧ جمادى الثانية قد تمكن لدى وفهمت ما فيه وانني مجيب لكم بنعم مع الفرح والسرور وطالبا من الله ان يجمع الكلمة على الحق المبين وعليكم السلام من اخيكم :

(كتب عن اذن الشيخ ابن تكوك)

(٨)

تلغراف من الشيخ احمد التجاني اجاب فيه بالقبول والرضى

من تقرت

اتصل بيدى جوابكم اليوم فقط وسببه تبدل العنوان نعم ارضى بان اكون عضوا تحية واحتراما من — الشيخ احمد التجاني

(٩)

رسالة الشيخ الحملاوي

حمدا وصلاة وسلاما

عدد ٣٢٠ حضرة العلامة المحترم الشيخ الطيب العقبى بعاصمة الجزائر

سلاما واحتراما و بعد ، فانى تقبلت رسالتكم الفيحاء بيد الابتهاج المبرهنة على ان نكون عضوا بالهيئة الموقتة التى ستنعقد للمفاوضة فى شأن قضية فصل الدين عن الدولة التى هي مبتغى كل مسلم وغاية كل شريف وعلى كاهل الاحترام ارفع لكم احتراماتى ملبيا داعي الدين والوطن راضيا بتعيينى عضوا معكم مستعدا للحضور وقت الحاجة راجيا من الله ان يجعل لنا من الامل حقيقة ومن التفرق وحدة ومن الخيال صورة وان يجعل من مجلسنا الاسلامي الاعلى قوة وسلاما ، امين ، والسلام من اخيكم عمر بن الشيخ عبد الرحمن بن الحملاوي .

حرر في ٢٢ جمادى الثانى عام ١٣٦٥

(١٠)

تلغراف من نائب الشيخ مصطفى القاسمى الحاج بن السنوسى في زاوية الهامل ببوسعادة يجيب بالقبول والرضى .

الشيخ القاسمي يرضي بان يكون عضوا في الجمعية

من نائبه الحاج السنوسى

(١١)

رسالة سيف الدولة العثمانى

الجزائر ١٥ جمادى الاخيرة سنة ١٣٦٥

حضرة الاستاذ الجليل سيدى الطيب العقبى حفظكم الله ورعاكم

و بعد ، فقد بلغنى جوابكم المؤرخ في السابع من جمادى الاخير ١٣٦٥ وقبلت بمزيد الغبطة والسرور مشاركتى في لجنة المجلس الاعلى للجمعية الدينية بصفة كونى عضوا فيها .

وفق الله الامة الاسلامية لخدمة دينها ووطنها وأمد الله فى حياتكم امدا طويلا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته من المخلص — سيف الدولة العثمانى بالجزائر

(١٢)

رسالة الشيخ بيوض ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم - وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الجزائر ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٥ — ١٦ ماي ١٩٤٦

جناب العلامة الجليل والمجاهد الكبير والقائم بحق الوراثة النبوية في الهداية والدعوة والارشاد سيدى الطيب العقبى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فانه القي الي كتابكم الكريم المبشر بذلك النباء العظيم ، نبأ ادراك الامة الجزائرية المسلمة على ايديكم امنية من أغلى امانيها (استقلالها التام وحريتها المطلقة في ادارة شؤون دينها) والذى شرفتموني فيه بالدعوة الى المشاركة فى الهيأة الموقتة للتعاون على تشكيل مجلس اسلامي اعلى يتولى ادارة المعاهد الدينية ويشرف عليها .

سيدى الكريم الطيب اشكركم على جهادكم المتواصل واهنيكم على نجاحكم الكامل وارجو لكم ان تتحقق هذه الامنية الغالية على ايديكم .

(البقية في الصفحة الثالثة)

قسنطينة

حول اعلان تحذير

يعلن للعموم حسن بن عمار بن الحاج العربي الوارزقى القسنطينى الوصي الشرعى على ابناء اخيه المرحوم السيد محمد العربى بن السيد عمار الوارزقى وهم : عمار ومحمد الصالح ومحمد الشريف واختهم الصغيرتان ان الجميع لا يزالون تحت نظره وتصرفه الشرعي وانه لا يعترف لكائن من كان ان يعقد معهم عقدة بيع او رهن او غير ذلك فيما ينوب كل فرد منهم من مخلف ابيهم بالدار التي يسكنون بها الآن بقسنطينة وما هو حق لهم في آلات تسفير الكتب العربية الموجودة الآن بدكان ابيهم مضمنة تحت يد اخيهم للاب الكبير الغير القاصر .

اعلنت هذا للعموم بمناسبة ما بلغنى اخيرا عندما عدت من سفر دام ما يقرب من الشهرين ان المذكور اولا من الاولاد اعلاه قد اضطر باسباب اجهلها تماما الى بيع منابه لاحد المشترين الذين يعلمون علم اليقين ان البائع المذكور لا يزال غير رشيد وانه لا يحسن التصرف في ضرورياته الخاصة فضلا عن غير ذلك لهذا وغيره أعلن وأكرر الاعلان فى صحيفة (الاصلاح) المنتشرة بين طبقات الامة اننى لا اعترف بهذا البيع الذى ما علمت و ما سمعت به ولا اوافق عليه ولن اوافق حتى يبلغ هؤلاء الاولاد من الرشد الحقيقي الذى يحدده الشرع ، ويقبله العقل السليم واذا كان هناك (قانون) يجيز لمثل البائع المذكور ان يبيع منابه الذي يسكن فيه والذى هو كل ما يملك ويستطيع ان يمضى عقدة البيع من غير علم الوصى الشرعى واخباره اعتمادا على ان البائع ذكر بالغ من بنى آدم وكفي ...كما روى المشترى المحترم ... فاننى ساعمل الواجب بما في الاستطاعة للوصول الى فسخ البيع المذكور بالوجه الشرعى وفي حدود القانون واذا لم احصل على ذلك فانني اعلن أمام الله والعموم ان ذمتي قد برئت من التقصير .

واعلن ايضا اليوم وغدا اننى لا اعترف بما عسى ان يعقد مع بقية اخوانه الاولاد المذكورين أعلاه من بيع او غير ذلك وان كل ما يعقد معهم فى مخلف ابيهم المذكور يعتبر مفسوخا من الآن .

قسنطينة فاتح رمضان ١٣٦٦

العم الوصي : (حسن بن عمار الوارزقى)

المخيم الصيفى

(لكشافة الخيرية)

نظمت جمعيتنا (كشافة الخيرية) حركة انتقالها الى مخيمها الصيفى فى هذه السنة وقررت ان تكون الاقامة به من ٢٠ اوت الى يوم ٧ سبتامبر ١٩٤٧ وعليه فمن اراد من اهل البر والاحسان — اسعاف هذه المؤسسة الانسانية الخيرية في هذه الرحلة الصيفية التى سترجع على الابناء بصحة الجسم و رياضة العقل بشىء من المال او نوع من الاعانة على آداء مهتمها — فليوجه اعانته القليلة او الكثيرة الى هيئة (كشافة الخيرية) في (نادى الترقى) ويجد به من يتولى قبض التبرعات وتمكينه بوصل من طرف الجمعية فى مقابلة ذلك والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

من كشافة الخيرية — الرئيس

بالقاسم ديقر

العلامة الشيخ الطيب العقبي
يشرف جمعية السلام بقسنطينة

(تحرير الكاتب الاديب صاحب الامضاء)

اغتنمت جمعية السلام العلمية القسنطينية وجود العلامة الكبير المصلح الاستاذ (الطيب العقبى) بحاضرة قسنطينة فوجهت لحضرته استدعاء لتتشرف بزيارته فلبى جنابه تلبية محب للمشاريع الخيرية وواعد بتشريفها صبيحة يوم ألجمعة رابع جوليت وانتشر هذا النبأ بين التلاميذ والتلميذات فراحوا يستعدون لمقابلة زائرهم الكريم بخفة ونشاط غريبين وقد غمرهم الفرح وعلتهم البشري ونشط الاساتذة الحازمون لتنظيم تلامذتهم وتلميذاتهم وتهيأ الاعضاء — وما ان دقت الساعة العاشرة حتى قدم جنابه وبرفقته فضيلة الشيخ القاضى ابن حوره؛ والأماجد السيد (محمدبن الباي) والمحترم السيد (الشريف الزهار محمد) وغيرهم ممن رافقوا الاستاذفي رحلته لقسنطينة يتقدمهم رئيس المدرسة العلامةالاستاذ (عبدالعلي الاخضرى)والصحاف القدير الشيخ (مامىاسماعيل) ثم لاستقبالهم مدير المدرسة الاديبالشيخ (محمدالمكى الصائغ) وبعض الاساتذة بالترحيب والتسليم وبعد ذلك اخذ جنابه يطوف باقسام المدرسة وكافة التلاميذ تحييه بوقوف الاجلال والتعظيم وهو يبتسم ابتسامة البشر والرضى ويلقى فى آذانهم الصغيرة المرهفة عبارات التشجيع ويحثهم على الاجتهاد والمواظبة وسأل جنابه عن برامج التعليم واوقاته وعن الفنون التى تدرس فى المدرسة فكان حضرة المدير يجيب عن ذلك بنشاط فابدى السائل الكريم ارتياحا كبيرا للنظم التي تتوخاها ادارة المدرسة خصوصا لما اخبر بان المدرسة جاعلة فى رأس برامجها الاعتناء التام بالقرآن الكريم وتحفيظه للناشئة الاسلامية فحبذ هاته الطريقة المثلى التي لم تحافظ عليها تقريبا الا جمعية السلام وزار جنابه القسم الخاص بالتلاميذ الذين لم يتجاوز سنهم السادسة فألقي عليهم اسئلة بسيطة وفق عقولهم ثم طلب منهم أن يتلوا بحضرته شيئا من القرءان فعلت اصواتهم الرقيقة الرخيمة مدوية فى ارجاء القسم بالفاتحة والمعوذتين فشكرهم ولاطفهم بعبارات الاستحسان ثم زار القسم العالى للدروس فاستقبله معلمه محمدالعربى الصائغ بالترحيب وطلب من الزائر ان يستمع لنشيد المدرسة الرسمى الذى مطلعه

وفق الله رجالا شيدوا دار السلام

فاعجب به أي اعجاب ثم زار قسم البنات واستمع ايضا لنشيدهن الخاص وفى الختام وجه لهن كلمات كلها تشجيع وتوجيه لمستقبلهن وودعهن على امل اللقا ثم انتظم عقد الجماعة فى مكتب الرئاسة حيث تناول الزائرون شيئا من الشاي والحلوى وحوالى الساعة العاشرة اتجه حضراتهم الى (الجمعية الخيرية الاسلامية القسنطينية) حيث كان في انتظارهم الاديب الكبير الشيخ (محمد النجار) مديرها فاستقبلهم بسرور فائق وترحيب حار ثم طاف حضراتهم في محل الجمعية الجليل سائلين عن اعمالها ونتائجها المادية والادبية ولم تطل اقامتهم هناك حيث حان وقت صلاة الجمعة فودعوا الشيخ وقصدوا المعهد الكتانى وهناك ادوا فريضة الجمعة وبانتهاء الصلاة تقدم جم غفير من وجهاء الامة واعيانها وطلبوا من الاستاذ(الطيب العقبى) ان يمتعهم بدرس اثر صلاة العصر في الجامع الاعظم فلبي الطلب بسرور شاكرا لهم اقبالهم على العلماء وتهافتهم على العلم وحوالى الساعة الثالثة توجه جنابه ورفقاؤه الي ضريح ساكن الجنان العلامة ابي النهضة الجزائرية المرحوم الاستاذ عبد الحميد بن باديس صديقه الوفي الامين وهناك وقف مليا ساكنا شاخصا ببصره نحو الضريح كانه يناجى تلك الروح السابحة فى الملكوت الاعلى معيدا الى ذاكرته تلك الايام بل تلك السنين الخوالي التى قطعاها فى حمل مشعل الاصلاح وبث روح النهضة الاسلامية وما لقياه فى سبيل ذلك من متاعب وآلام قاصمة وسط الامة الجزائرية يوم كانت تخبط فى ديجور جهالتها وتعانى من ويلات الارهاق والاستبداد الذين صبهما عليها طاعون الاستعمار الغشوم ففكوا القيود ومهدوا السبيل وأناروا الافكار وانتبه الشيخ من غيبوبته محوقلا ثم مد يديه نحو قبلة الدعاء مسترحما داعيا لساكن الضريح بالرحمة والجزاء الاوفى على اعماله التى يبلى الزمان ولا تبلى ثم ودع الرئيس بنظرة حزينة هادئة تفصح عن قلب كئيب ، وامتطى السيارة قاصدا الجامع الاعظم لأداء صلاة العصر ودخل المسجد فاذا هو يموج موج البحر بالخلائق فلم يسعهم طول المسجد وعرضه واديت الصلاة وتقدم الاستاذ وجلس وسط المحراب واستقبل الناس وامتدت اليه الاعناق وخيم السكون فلا تسمع حركة ولا همسا وانبثق كالبحر بقوله صلي الله عليه وسلم « إنما الاعمال بالنيات» الحديث، وشرع يسبح في بحر هذا الحديث منيراً خفاياه مستخرجا مكنوناته وأطال فيه البيان فلم تكل الاسماع ولم تمل الاذهان وتمنى الناس لو ان الزمان تمطط فتكون الساعة دهراً .

وأنهى الشيخ الدرس بالنداء بالرجوع الى الكتاب والسنة والعمل بمقتضاها لانهما الملجأ الوحيد الذى به نقطع خضم الحياة الطامى العبوس الى دنيا السعادة ، والذين بهما دوخ آباؤنا الاولون العالم وسادوا الدنيا ، وتم هذا الاجتماع العظيم حوالي الخامسة والنصف بتوديع الاستاذ للحاضرين متمنياً الرجوع فى أسعد الظروف وأهنئها ؛ ومن هناك اتجه الاستاذ ورفقاؤه وجمهرة من الادباء والعلماء ورجال الديانة فى موكب بهيج الى الكلية الكتانية حيث اخذوا قسطهم من الراحة ولم يحن موعد سفر القطار الليلى حتى اكتظت رحاب المحطة بالمشيعين لفضيلة الاستاذ ورفاقه متمنين له سفرا مباركا سعيدا .

(محمد العربى الصائغ)
استاذ مدرسة السلام بقسنطينه

سحر رمضان فى تونس الخضراء

(بقية الصفحة الاولى

الهموم والشرور ينحط على النفس فيكسفها ، ولكن ينبع من بركة النور فى قمره امواجا من الضياء والجمال والطهر تغمر كل نفس، فاذا هي بالصفاء والاشراق والسمو قمر ينجذب الى افلاكه فى السماء فتطير بصاحبها فى مسبح الملائكة.

وسبحت الاعين فى امواج الافق منقبة عن الهلال والكل عليهم سكينة الاجلال قد تجمعوا فى نفوسهم ليثبوا من اسار الارض فى شهواتها وسفاسفها الى السماء فيطلعوا مع الهلال ساطعين في حلل الخير والفضيلة فيملؤوا الكون بالنور .

فاكفهرت السماء ولامسها الليل بعبوسه ثم انفرج ثغرها عن ابتسامة ملائكية ملات القلوب بالنور والابتهاج هي هلال رمضان.

وتراءي جميلا فى اثناء الضباب كالوليد فى قماطه ، فتبينته الاعين فانطلقت الالسنة بالتهليل والتسبيح وهتاف الفرح ودوت الاكف بالتصفيق واستطار الاطفال فرحا ، فانفجروا بانشودة رمضان ورجع الناس الى المدينة في الاغاريد عليهم نور الصيام موكبا بهيجا بين يدي رمضان .

وسري الخبر فى الخضراء تياراً كهربائيا لا يتصل بقلب إلا ويستنير ، فشمخت المآذن بانوفها ولامسها الهلال بنوره فسطعت باقمار المصابيح فهرع الناس مستبشرين الى المساجد فاكتظت بهم فصارت بهزيج التسبيح خلية النحل كل منهم قد اخذ زينته وجلس فى الصف المرصوص تعلوه السكينة والوقار محتوبا على حلاوة الايمان .

وأشرقت المساجد بانوارها فتبدت فى جلالها وجمالها قلوبا فى المدينة تبعث فيها حياهها وسموها فلاتبدو الك فى شهر الصيام الا فى رداء من الطهر والخشوع والسكينة والجلال كأنها قائمة في المحراب تصلى .

وسطع الند والعنبر فى المساجد فانعقدت انفاسه غمامة فوق رؤس المصلين تتوهج فيها ثريات الكهرباء ، فيخيل اليك بالروحانية التى تغشاك وسمو المسجد الذى تسبح فيه انك فى السماء بطهرها ورفعتها ونجومها بين الملائكة تصلى معهم لربك وتتهجد لمولاك على سحابة تطير بك فى الجو لا على الحصير .

وتحس بجو المسجد خضلا بدموع الاستغفار جو السحر الخضل بالطل اذا استغفرت الدنيا من ظلامها وأسبلت عليه دموعها في الانداء فغسلته فتسربلت بحلة النهار .

بوركت يا تونس الخضراء ! أفأنت فى الشرق درته وجماله وأنت فيه كالورقة الخضراء في غصنها تلبسه حياته ونضارته وانت ياتونس انس القلوب المؤمنة تجد فيك الجو الروحانى من جلال الدين المخيم عليك والنفوس الشاعرة ربيعها من فتنة الجمال المتفتح فيك ، وانت يا خضراء هي الخضراء اذا سرى فيك رمضان ربيعا فملأك بالحياة والجمال وبدوت فى الشرق ذيل الطاووس ينشره مباهيا به كل الرياض قد رصعته الملائكة بنمنمة الجنة وفتنتها .

ودمدمت المدافع فى الجو تنشد بهزيمها انشودتها فى استقبالها لرمضان الفاتح الذي جاء ليهزم الشر ويحتفل به باسلوب القوة الذي لا يروقه غيره لانه هو القوة التى جاءت لتنفخ فى النفوس عزتها وكمالها وتبيد عنها اجنحة الخفافيش التي تضطرب بها فى الظلام وتنبث فيها اجنحة الصقور التى تمتطى بها السماء .

وتهللت المدينة العربية بالانوار واحتوى كل بيت وكل شارع فيها على الضواحى لا يبرحها تراها في نظافتها ونورها وعطرها فتهم ان تطويها وتودعها فى جيبك وتزين بها صدرك لانها منديلك المعطر الجميل ...

وتفتحت ابواب الحمامات العربية الرفيعة فاستمرت الى الفجر تفيض على المدينة بالحياء والطهر وتشيع فيها حرارة الصحة ونضارة الجمال.

وتري الناس يصدرون منها في الحلل العربية الزاهية بوجوه تفيض بالنضارة والسماحة وقلوب تسطع بنية الصيام فيخيل اليك ان تلك الحمامات الفخمة تنفرج ثغورها عن اقمار تطلع منها لتعانق هلال رمضان .

وترى الناس يتعانقون مستبشرين ينفح كل منهما اخاه بالتهنئة عن قدوم رمضان ويرجو له فيه الانسلاخ من همومه وذنوبه كما انسلخ هلاله من ليالى المحاق .

وتضاعفت اللعنة على عزازيل في تونس الخضراء ، فلا ترى فى نهار رمضان فى المدينة العربية فما يراه طفله فيمضغ له الا فى حارة اليهود ...

وفاض الجو بتغريد المؤذنين وتسبيحهم فتري تونس خاشعة تنهل من ذلك السحر الذى ينبع من المنائر تكاد ان تسيل .

وأسرع الصباح منبهراً ليقطف من ذلك النور ، فلما لاح غبار موكبه وبدت طلائعه حيته المدافع برعودها فاصبحت الخضراء غمامة بالسحر والطهر تبرق بأنوار رمضان ، وتفيض بغيوث الخير والرحمة التى نفحها فيها رمضان . فما أجلك وأبهاك فى تونس الخضراء يا رمضان!

(لها بقية)

القاهرة — محمد علي الميزابى الجزائري

أنت يا مهد جدودى ...!

— الاهداء —

الى فخر الشبيبة الفائز !
الى الفراشة البيضاء المغسولة بعصير الادب !
الى الامل الباقى ..!
الى ينبوع الانسانية وسكون الطبيعة السائد..!
أقدم هذه الانشودة :

دب في افريقيا ... روح ابطال العرب
نهضة فى الشعب كبرى ... مثلت فصل الطرب
فاغتدي الكون جميلا ... فأتانا بالعجب

نهضوا نحو المعالي ... ومشوا رغم الحمام
واقتفوا نهج جدود ... ورعوا عهد الذمام
وانبرى الاسلام يطوى ... صفحات للانام

كان هذا الشعب نجوى ... كل أسلوب الجحيم
وقضي شوطا بعيدا ... يقتل الفكر السليم
واسترد المجد لما ... كشف العظم الرميم

قد أقام العلم رمزاً ... لنفوس الجاهلين
فانضوت تحته بنت ... تحدو بالصوت الحنين
وغدت للفن تجرى ... مع نساء وبنين

أيها المسلم بادر ... لاتباع السلف
فكفاك النوم فانهض ... لرياض أنف
واقطف الزهر شذيا ... وادخر للخلف

قد صبرت الدهر حتى ... حطم الشجو قواك
واعتراك اليأس لما ... هدد الضيم رضاك
التحق ..! هاأنت شعب ... فى أفانين صباك

هذب البنت لتحظى ... ببلوغ الامل
فتباشير نهوض ... تنجلى بالمنزل
هي فى الكون جلال ... ونظام العمل

يا بنى الاوطان هبوا ... للمعالى والعلا
والى العلم تهيوا ... لتزيلوا العللا
واسقوا هذا الزهر منه ... إنه قد ذبلا

أنت يا مهد جدودي ... فاحذرى ان لاتسودى
فامتطى للعلم عزما ... تعتلى نحو الصعود
فيري نجمك ضوءا ... للثرى او للحدود

« الجزائر »

محمد الحسن الورتلانى
مدير مدرسة الشبيبة الاسلامية